مشكلات الايدي العاملة الزراعية في ريف ناحية البغدادي وسبل المعالجة

م.م.اياد نعمان فهد عبد
Ayad_Numan@uomustansiriyah.edu.iq
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص

يهدف البحث الى إيجاد الحلول الجدرية لمشكلات الايدي العاملة باعتبارها الأداة المنفذة لمجمل العمليات الزراعية والوصول الى تطور الإنتاج الزراعي كونه من الأنشطة الاقتصادية الهامة في محافظة الانبار عامة وريف ناحية البغدادي عامة، تم الاعتماد على المنهج التحليلي الاستنتاجي لمعرفة المشكلات والعوائق التي اصابت الايدي العاملة الزراعية في منطقة الدراسة.

ومن أبرز النتائج التي توصل اليها البحث ارتفاع عدد سكان الاسر الريفية لعام ٢٠٢٤ في المقاطعات الزراعية ذات الأراضي الكبيرة والواسعة في الأراضي المطلة على جانبي نهر الفرات لما تتمتع به منطقة الدراسة من تربة خصبة فضلاً عن توفر الخدمات الأساسية، ارتفاع في نسبة الايدي العاملة الزراعية لفئة الشباب في جميع المقاطعات الزراعية خاصة المقاطعات ذات المساحة الكبيرة، مما تقدم نستطيع القول ان الايدي العاملة الزراعية ذات أهمية كبيرة في العملية الزراعية وإنتاج المحاصيل الزراعية.

الكلمات المفتاحية: الايدي العاملة، المشكلات، سبل المعالجة، مقاطعات.

Agricultural labor problems in the countryside of Al-Baghdadi district and ways to address

Assistant Lecturer Ayad Naman Fahad
General Directorate of Education of Anbar

Abstract

The research aims to find serious solutions to the problems of labor as the tool implementing the overall agricultural operations and access to the development of agricultural production being one of the important economic activities in the province of Anbar in general and the countryside of Al-Baghdadi district in general, was relying on the

analytical deductive approach to know the problems and obstacles that hit the agricultural labor force in the study area.

One of the most prominent results of the research is the increase in the population of rural families for the year ٢٠٢٤in agricultural districts with large and large lands in the lands overlooking both sides of the Euphrates River due to the fertile soil in the study area as well as the availability of basic services, an increase in the percentage of agricultural labor for the youth group in all agricultural provinces, especially the provinces with a large area, from the foregoing, we can say that agricultural labor is of great importance in the agricultural process and the production of agricultural crops.

Keywords: manpower , problems , ways to address , boycotts.

المقدمة:

تعد الايدي العاملة الزراعية والتي تتمثل بالعدد والنوع والخبرات والمهارات الفنية في منطقة الدراسة الأثر الفعال على العملية الإنتاجية، وان ما تنتجه من محاصيل يعود مردوه الاقتصادي الى السوق المحلي والافراد، كون تلك الايدي العاملة الشابة هي من تهتم بالمساحات الزراعية في توفير رؤوس الأموال وتهيئة التربة وشراء الأسمدة فضلاً عن تهيئة المكائن والآلات الزراعية والقوى الميكانيكية التي ازداد الطلب عليها مؤخراً، اذ ان اغلب المحاصيل الزراعية تتطلب ايدي عاملة معينة تتناسب نوعية المنتجات وطبيعتها فلا تزال الايدي هي الأكثر استخداماً في جني محاصيل الخضراوات[١].

مشكلة البحث: يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي: هل هناك علاقة بين الخصائص السكانية للأيدي العاملة الزراعية وما أثرها على الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً.

فرضية البحث: يرتبط الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً ارتباطاً مكانيا والخصائص السكانية للأيدي العاملة. **أهمية البحث:** يسعى البحث الى تحليل إثر الايدي العاملة في النشاط الزراعي في ناحية البغدادي وذلك من خلال التعرف على مدى اسهامها في القطاع الزراعي، فضلاً عن الكشف عن اهم المعوقات والمشاكل التي اصابت هذه الشريحة من اجل وضع الحلول المناسبة التي تسهم في معالجة المشكلات المحددة.

منهجية البحث: تم استخدام المنهج التحليلي الاستنتاجي لمعرفة المشكلات والعوائق التي اصابت الايدي العاملة الزراعية في منطقة الدراسة.

هيكلة البحث: تضمن البحث مبحثين الأول: حدود منطقة الدراسة، المقاطعات الزراعية، النمو السكاني، الايدي العاملة، رأس المال، السياسات الحكومية، اما المبحث الثاني فتضمن مشكلات الايدي العاملة وسبل معالجتها والاستنتاجات والمقترحات.

حدود منطقة الدراسة:

الحدود المكانية: تقع منطقة الدراسة من الناحية الإدارية في قضاء هيت التابع ادارياً لمحافظة الانبار، وتبعد عن مركز القضاء ٤٠ كم تقريباً خريطة (١) ولها حدود من الجهة الشرقية مع ناحية الفرات ومن الشمال الغربي قضاء حديثة ومن جهة الغرب قضاء عنة ومن الجنوب تحدها ناحية كبيسة اما قضاء هيت فيحدها من الجنوب الشرقي، تتكون ناحية البغدادي من (٢٦) مقاطعة زراعية خريطة (٢) متوزعة على طول نهر الفرات.

الحدود الفلكية: بين دائرتي عرض (٥٦ ً ٤٥ ً ٣٣ ْ و٣٧ ً ٢١ ً ٣٤ ْ) شمالاً وبين خطي طول (٢١ ً ٠٧ ً ٤٢ ْ و٣٩ ً ٤٨ ً ٤٢ ْ) شرقاً.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظة الانبار

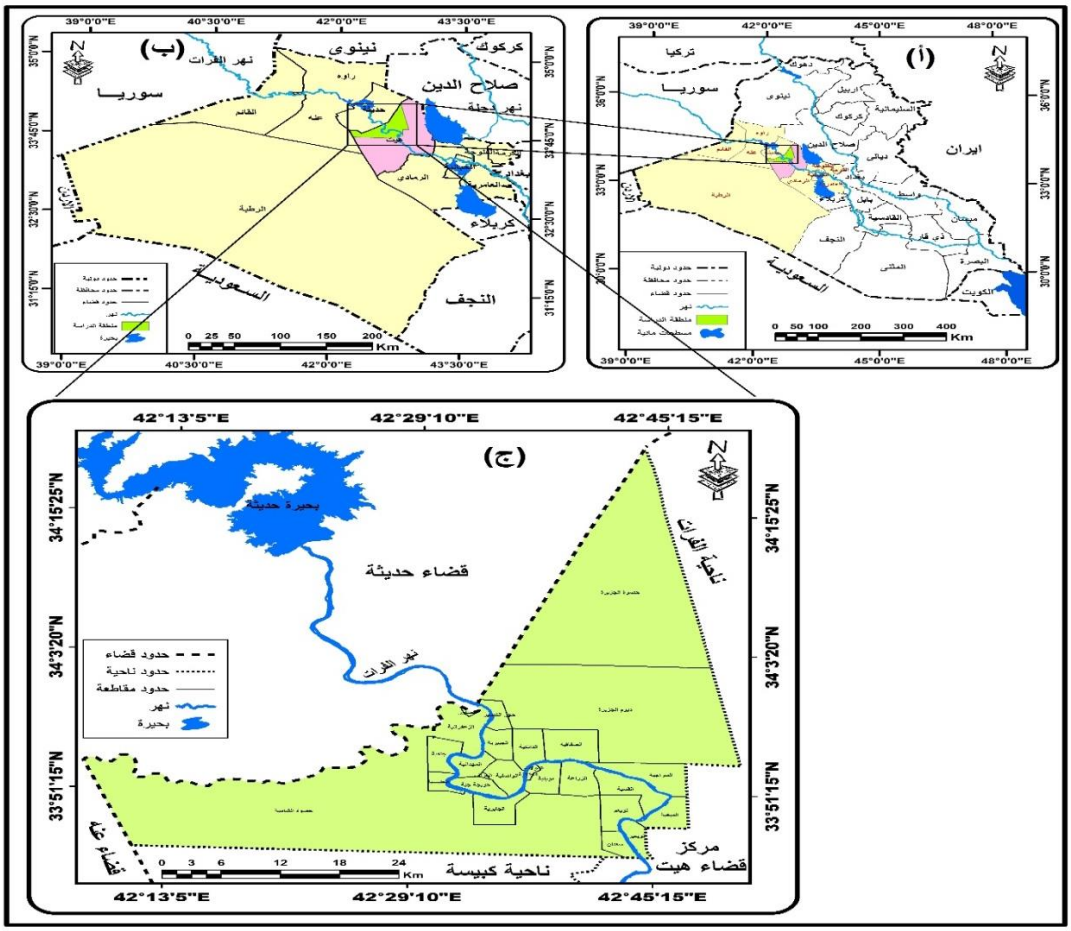

المصدر: بالاعتماد على ١-وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠٠٠، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠.

٢-وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة الانبار الإدارية لسنة ٢٠٠٠، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠

جدول (١) المقاطعات الزراعية ومساحتها وعدد العاملين في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٤.

ت	اسم المقاطعة الزراعية	رقم المقاطعة	مساحة المقاطعة/كم^{٢}	عدد العاملين
١	حصوة الشامية	٦	٥٧١.٩	١٥٠
٢	ديوم الجزيرة	٧	٣٠٦.٣	١٢٠
٣	سعدان	٢٨	١٠.٨	١٠٠
٤	نويعم	٢٩	٢٠.٤	٨٠
٥	الزراعة	٣٠	١٩.٩	٧٥
٦	القسية	٣١	٢٤.٧	١٢٠
٧	نويعير	٣٢	١٠.٨	١٤٠
٨	المبغية	٣٣	١٧.٨	١٦٠
٩	السراجية	٣٤	٢٨.٧	١٥٠
١٠	الصفاقية	٣٥	٢٨.١	١٣٠
١١	الدانكية	٣٦	١٨.٥	١١٠
١٢	الواصلية	٣٧	١٦.٩	٥٠
١٣	الغراف	٣٨	٠.٦	١٣٥
١٤	المهدانية	٣٩	١٢.٤	١٤٠
١٥	الجبيرية	٤٠	١٣.٩	١٣٥
١٦	حجر الكصير	٤١	٩.٧	١٤٥
١٧	حويجة جبة	٤٢	١٢.٣	٥٠
١٨	دويلية	٤٣	١٥.١	١٩٠
١٩	الدولاب	٤٤	١.١	٢٠٠
٢٠	الجنانية	٤٥	١.٠	١٧٠
٢١	الجابرية	٤٦	٢١.٣	٥٠
٢٢	الحلبسية	٤٧	٨.١	٧٠
٢٣	جنفتة	٤٨	١٥.٨	١٥٠
٢٤	الزعفرانية	٤٩	٣٢	١٥٠
٢٥	الصاور	٥٢	٠.٩	٩٠
٢٦	حصوة الجزيرة	٥٨	٣٧٤.٥	٥٠

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة الانبار، شعبة زراعة ناحية البغدادي، قسم التخطيط والاحصاء، بيانات غير منشورة.

خريطة (٢) توزيع المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة

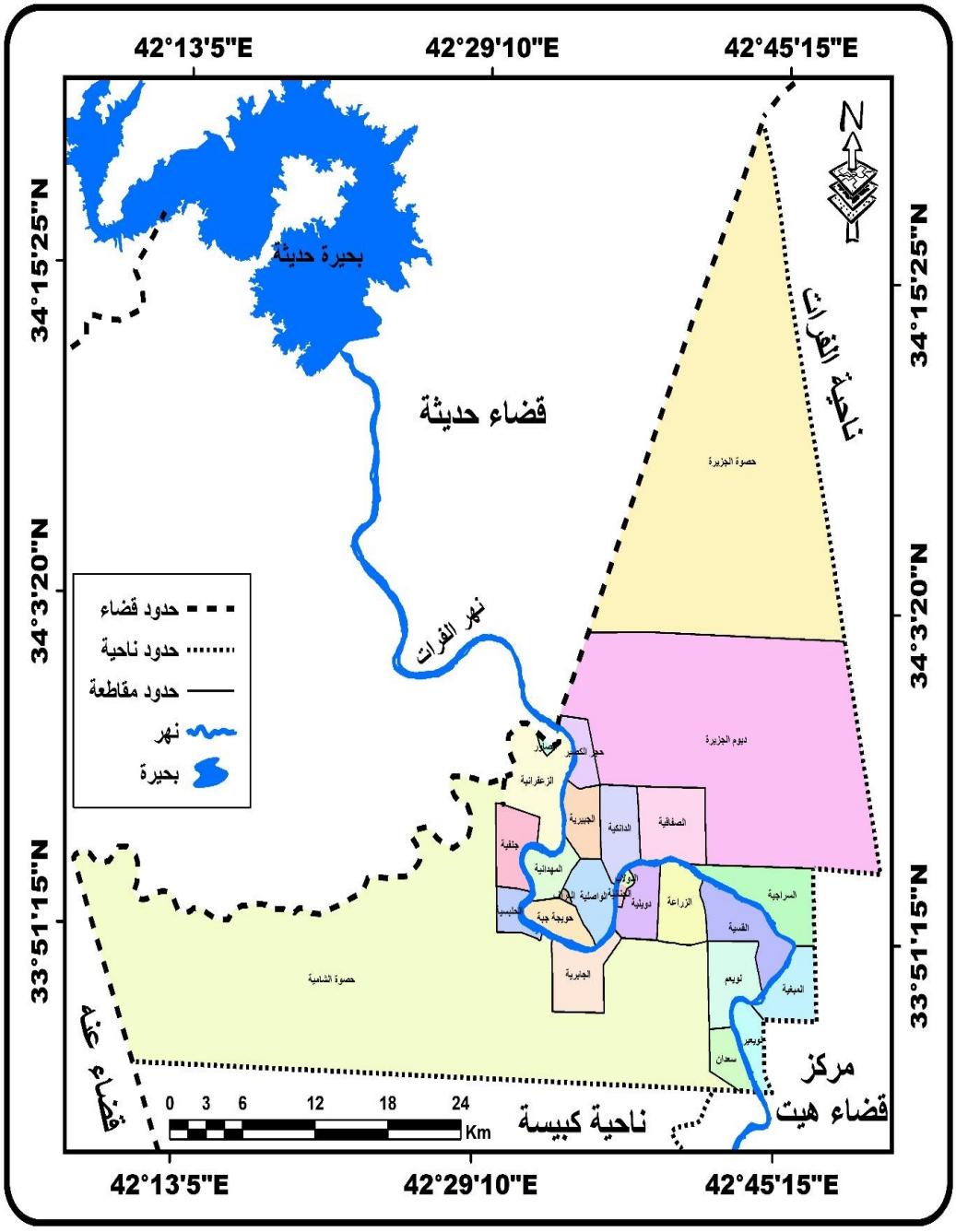

المصدر: وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، فهرست محافظة الانبار، خريطة مقاطعات ناحية البغدادي لسنة ٢٠٠٠، مقياس ١:١٠٠٠٠٠

النمو السكاني لناحية البغدادي

يعرف النمو السكاني بانه متغير في حجمه سواء في الزيادة أو النقصان وان هذا النمو يكون مصدره ثلاثة متغيرات هي(المواليد، الهجرة، الوفيات) [٢] كما عرفها البعض الاخر بأنها أي تغير يكون في حجم السكان وان حجم السكان الكي هو مجموع عدد السكان في فترة زمنية محددة داخل رقعة جغرافية محددة [٣].

جدول (١) التوزيع العددي ومعدل النمو لسكان منطقة الدراسة للتعدادات ٢٠١٠و٢٠٢٠و٢٠٢٤

سنة التعداد	عدد السكان نسمة	معدل النمو %	سكان الحضر	معدل النمو %	سكان الريف نسمة	معدل النمو %
٢٠١٠	١٣١٧٧	٣,٠	٥٧٠٤	٢.٩	٢٥٤٧٣	٣.١
٢٠٢٠	٣٨٤٧٠	٢.٠	٧٤٠٧	٢.٠	٣١٠٦٣	٢.٠
٢٠٢٣	٤١٥١١	٠.٨	٧٩٩٣	٠.٨	٣٣٥١٨	٠.٨

وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، اسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠١٠، بيانات غير منشورة.

من الجدول (١) نجد ان عدد السكان الكلي لناحية البغدادي بلغ (٣١١٧٧) لسنة ٢٠١٠ وبمعدل نمو مرتفع بلغ (٣.٠) في حين بلغ سكان الحضر في السنة نفسها (٥٧٠٤) نسمة وبمعدل نمو (٩.٢) اما سكان الريف فبلغ (٢٥٤٧٣) نسمة وبعدل نمو مرتفع بلغ (٣.١) وتأتي هذه الزيادة نتيجة لارتفاع عدد الولادات الطبيعية مقارنة بقلة الوفيات فضلاً عن التشجيع الحكومي على الانجاب وتوفر الخدمات الصحية وتحسين الأحوال المعيشية وارتفاع مستوى الدخل.

اما في سنة ٢٠٢٠ فبلغ مجموع السكان لناحية البغدادي (٣٨٤٧٠) مسجلاً انخفاضاً بمعدل النمو العام بواقع (٢.٠) %، اما سكانها الحضري فبلغ عددهم (٧٤٠٧) نسمة وبمعدل نمو منخفض ايضاً بلغ (٢.٠%) في حين بلغ مجموع السكان الريفي حوالي (٣١٠٦٣) نسمة وبمعدل نمو منخفض عن سنة ٢٠١٠ ايضاً بواقع (٢.٠%) ويعلل انخفاض معدل النمو الى تدهور الأوضاع الأمنية والخدمية التي اصابت الناحية والتي تزامنت مع دخول عصابات داعش سنة ٢٠١٤ وما لاحقها من هجرة وتشرد لسكان الناحية والذي لا زالت مخلفاته تعاني منه الناحية حتى وقتنا الحاضر.

في حين بلغ سكان الناحية في سنة ٢٠٢٣ حوالي (٤٢٥١١) نسمة منها (٧٩٩٣) نسمة في الحضر و(٣٣٥١٨) نسمة في الرف وبمعدل نمو منخفض ايضاً بلغ (٠.٨%) ولنفس الأسباب سابقة الذكر التي لا تزال اثارها مستمرة ويعاني منها سكان الناحية.

وفي خلاصة القول نستنتج مما تقدم ان اعداد العاملين في مهنة الزراعة قد تأثر تأثيراً مباشراً نتيجة هجرة الايدي العاملة الزراعية خارج الناحية وتقلصت اعدادهم وتدهورت معظم الأراضي الصالحة للزراعة نتيجة هجرتها وتركها بدون رعاية وللسياسة التي فرضها الغزو الإرهابي حيث قاموا بفرض سيطرتهم على الناحية واوامرهم بعدم سقي الأراضي الزراعية للسكان الذين هربوا من بطشهم ومن يخالف اوامرهم يعرض نفسه للموت. مما أدى الى هلاك المحاصيل الزراعية

والأشجار والنخيل والحمضيات فضلاً عن قلة اعداد الثروة الحيوانية وهذه من أعظم المشكلات التي اصابت الايدي العاملة في منطقة الدراسة.

الايدي العاملة

يعتمد الإنتاج الزراعي على الايدي العاملة في اغلب مراحله وعملياته الإنتاجية، وتتميز العمالة الزراعية بانها متحركة دائماً وغير ثابتة جغرافياً وقطاعياً، وتتباين المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية من حاجتها للأيدي العاملة، وعلى أساس المحاصيل التي يتم زراعتها والحيوانات التي تربى يتم تحديد عدد العمال، كما ان كثرة العمال الزراعيين من ذوات الأجور المنخفضة يؤدي الى قيام الزراعة الكثيفة التي تتميز بالعمل الموسمي (٤).

يمكن تعريف الايدي العاملة بانها مجموعة من الافراد العاملين فعلاً في الأنشطة الزراعية بغض النظر عن جنسهم واعمارهم، وهي أحد الركائز الأساسية للإنتاج الزراعي وهي بمثابة المحرك الرئيس للعوامل الأخرى، ويتوقف الإنتاج الزراعي ونوعه على مدى إمكانية توفر الايدي العاملة الزراعية، كما تؤثر كثافة الايدي العاملة الزراعية بصورة عامة على نوع المحاصيل التي يتم زراعتها والانماط الزراعية السائدة التي تؤدي دوراً هاماً في جميع مراحل الإنتاج الزراعي بدءاً من عمليات حراثة الأرض وجني المحاصيل حتى التسويق (٥).

كما تتأثر انتاجية المحاصيل الزراعية بالأيدي العاملة من حيث اعدادها ودرجة تطورها من جهة والمستوى الحياتي من جهة أخرى، فنوعية الحياة التي تحيا فيها الايدي العاملة في اساسياتها (السكنية، والغذائية، وخدماتها التعليمية) جميعها عوامل أساسية لها التأثير المباشر على عمليات الإنتاج من غير اهمال لذوي الخبرة والباع الطويل في هذا المجال (٦).

يتضح من الجدول (١) ان مقاطعة الدولاب أكثر المقاطعات الزراعية في عدد العاملين في مجال الزراعة اذ اشتملت على (٢٠٠) عامل زراعي رغم قلة مساحتها مقارنة مع المقاطعات الأخرى والتي بلغت (١.١) كم^{٢}، تليها مقاطعة دويلية (١٩٠) عامل زراعي بمساحة تقدر (١٥,١) كم^{٢} ثم مقاطعة الجنانية (١٧٠) عامل زراعي بمساحة لا تتجاوز (١) كم^{٢}، تأتي بعدها كل من المقاطعات حصوة الشامية والزعفرانية ب(١٥٠) عاملاً زراعياً لكل منهما رغم المساحة الكبيرة التي تتمتع بها مقاطعة حصوة الشامية والبالغة (٥٧١.٩) كم^{٢} الا ان عدد عمالها قليل جداً لا يتناسب مع مساحتها، واحتلت المرتبة الأخيرة مقاطعات (حصوة الجزيرة، الواصلية، الجابرية، حويجة جبة) بعدد عمال لا يتجاوز (٥٠) عاملاً في كل منهما رغم اختلاف المساحة فيهما.

رأس المال:

تأتي أهمية رؤوس الأموال من عملية شراء الآلات والمكائن الحديثة والبذور المحسنة والاسمدة الكيمياوية وعمليات التسويق، يعد رأس المال اول خطوة على طريق التنمية الزراعية (٧)

ويعتمد المزارعون في ناحية البغدادي في تمويلهم للأنشطة الزراعية على رأس المال الخاص، ويرجع سبب اعتمادهم هذا لعدم وجود قروض تدعم الفلاحين وان وجدت فهي قليلة لا تسد الحاجة، وهذا الامر ذات تأثير سلبي على الفلاحين والزراعة على حد سواء، حيث هناك الكثير من الفلاحين ممن يمتلكون أراضي زراعية خصبة ولكنهم يفتقرون الى رؤوس الأموال لتغطية نفقات العمليات الزراعية والإنتاجية والمتمثلة بعمليات شراء البذور والاسمدة مروراً بتكاليف الحراثة والحصاد والنقل والتي ارتفعت قيمتها في وقتنا الحاضر.

السياسات الحكومية:

تتمثل السياسات الحكومية بالإجراءات التي تقوم بها الدولة والتي تشتمل على مجموعة من الوسائل الإصلاحية الزراعية المناسبة بهدف توفير الرفاهية للمشتغلين في الزراعة عن طريق زيادة انتاجهم وتحسين نوعيته وديمومته [٧].

اذ تقوم الدولة بتقديم الدعم للفلاحين والمزارعين في منطقة الدراسة حيث يعطى ٣٠ كغم من البذور (قمح، شعير) لكل دونم سوآءا كان سقياً او ديماً، ويعطى من السماد بتوعية المركب واليوريا ٣٠ كغم للدونم الواحد في الأراضي التي تسقى و٢٥ كغم للدونم الواحد للزراعة الديمية [٨].

اما بالنسبة للمبيدات ومكافحة الآفات الزراعية فتكون من نوع (فاستاك، فينافاكس) فتعطى ٥ كغم للدونم الواحد، وترف ايضاً مبيدات التعفير بمقدار ١ كغم للدونم الواحد والتي يتم خلطها مع الحنطة قبل زراعتها تجنباً لمرض صدأ القمح، وتعطى ايضاً نوع اخر من المبيدات يطلق عليه (لوكران) وتكون الكميات الموزعة ٣٠-٤٠ سي سي لكل لتر ماء وتعطى عند ظهور السنابل، فضلاً عن مبيد (توبك) وتكون كميته ٢٠٠-٢٥٠ سي سي لكل ١٠٠ لتر ماء حيث تستخدم قبل فترة التزهير لقتل الاعشاب الضارة.

مما تقدم يتضح لنا من خلال الدراسة الميدانية ان هذا الدعم الذي تقدمه الحكومة للفلاحين والمزارعين ضعيف لا يكفي لإنجاح العمليات الزراعية والإنتاجية، مما يدفع بالمزارعين الى شراء الأسمدة والحبوب والمبيدات من الأسواق الحرة ذات التكاليف الباهظة الثمن، مما يؤثر سلبياً على الفلاحيين والمزارعين حيث تكون تكاليف الزراعة والإنتاج مقاربة لتكاليف لواردات بعض المحاصيل الزراعية.

مشكلات الايدي العاملة:

تعاني الايدي العاملة الزراعية في ناحية البغدادي من عدد كبير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتي اثرت على الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً ويمكن التطرق الى أهمها وكما يلي:

١- قلة الخبرة الفنية للعاملين في مجال الزراعة والتي يمكن ملاحظتها بوضوح من خلال الخصائص الشخصية للأيدي العاملة (النوع، العمر).

٢- القوانين الزراعية والتشريعات لا تراعي العمالة الزراعية مما ينعكس بشكل سلبي على العمالة الزراعية، حيث لا تأمين زراعي للفلاحين ولا تعويض للمزارعين ضد الكوارث الطبيعية التي قد تحدث مثل الحرائق والفيضانات وموجات البرد وغيرها

٣- المنافسة بين المحاصيل الزراعية المحلية والمحاصيل المستوردة ضعيفة جداً يرجع ذلك الى استخدام الوسائل التقليدية في تعبئة وتسويق المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها مقارنة مع المحاصيل المستوردة من الخارج فضلاً عن الدعم للامحدود للمحاصيل المستوردة من قبل الدولة مما إثر بشكل سلبي على المحاصيل المحلية والمردود الاقتصادي للفلاح.

٤- ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل في منطقة الدراسة وهذا الامر متعلق بضعف المنافسة على المحاصيل المحلية فالفلاح قد أصيب بالإحباط بسبب قلة الطلب على المحاصيل المحلية مما يلجئ المزارع في بعض الأحيان الى اتلاف منتوجاته الزراعية بسبب انخفاض أسعارها والخسائر التي يتعرض لها المزارع من ذلك، مما دفع الكثير من العمالة الزراعية الى ترك الريف والتوجه نحو المدينة بحثاً عن العمل والوظيفة لتأمين متطلبات اسرهم.

٥- انخفاض في المستوى التعليمي للأيدي العاملة وخاصة الاناث بسبب العادات والأعراف التي يتمسكون بها بعض القبائل والتي انعكس تأثيرها اليوم بشكل سلبي على الإنتاج الزراعي في مواكبة التطور العلمي والأساليب التكنولوجية المستحدثة في العملية الزراعية.

٦- مشكلة الاجهاد والتعب الجسدي والنفسي التي يتعرض لها العاملون في الزراعة حيث يتعرضون الى اشعة الشمس الحارقة في الصيف للقيام بسقي المحاصيل وقطفها وإزالة الادغال عنها والى البرد والامطار في فصل الشتاء لأجل الحصول على الأجور القليلة التي لا تكاد تكفي وتسد رمق العيش.

٧- مشكلة تردي الطاقة الكهربائية حيث تمثل مشكلة معضلة لأغلب المزارعين والعاملين في مجال الزراعة في منطقة الدراسة، اذ ان اغلب المضخات الزراعية مرتبطة بالطاقة الكهربائية وان ترديها وذبذبتها تنعكس سلباً على المحاصيل الزراعية والتي تؤدي الى هلاكها في بعض الأحيان.

٨- مكافحة الآفات الضارة بالمبيدات الحشرية والكيميائية السامة تعرض العاملين في مجال الزراعة الى امراض عديدة عن طريق دخول هذه المواد السامة والغازات الى جسم الانسان.

٩- قلة تطبيق المكننة الحديثة في العمليات الزراعية في منطقة الدراسة مما يولد جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً مقارنة باستخدام المكننة الحديثة في العمليات الزراعية والإنتاجية.

١٠-هناك بعض من المزارعين والعاملين في مجال الزراعة يشركوا أطفالهم في العمليات الزراعية والإنتاجية مما يؤثر على الإنتاج كماً ونوعاً كون خبرتهم لا تزال محدودة والاعتماد عليهم في العمليات الزراعية والإنتاجية امراً خطيراً فضلاً عن ذلك فأن انخراطهم في العمليات

الزراعية والإنتاجية قد تؤثر سلباً على مستواهم الدراسي والذي قد يؤدي الى تسربهم من المدارس ونشوء جيل غير متعلم.

١١-قلة وضعف الارشاد الزراعي في منطقة الدراسة ينعكس سلباً على العاملين في مجال الزراعة في مجال توعيتهم وتثقيفهم في الاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية.

١٢-مشكلة قلة اعداد الايدي العاملة من العمال المأجورين للعمل في المقاطعات الواسعة والكبيرة عوضاً عن المكننة الحديثة بسبب عدم امتلاكها.

١٣-زيادة واتساع الأراضي الغير صالحة للزراعة في المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة وعدم المقدرة على استصلاحها وعودتها للإنتاج الزراعي من جديد بسبب قلة الدعم الحكومي وضعف رؤوس الأموال.

١٤-قلة الدعم الحكومي المتمثل بقلة توزيع الأسمدة والمبيدات الحشرية المستخدمة في مكافحة الآفات الزراعية والحشرات.

١٥-انحسار مصادر المياة المستخدمة في ري المزروعات في الآونة الأخيرة قد سبب ارباكاً للعاملين في مجال الزراعة، حيث ان مصدر المياة في منطقة الدراسة نهر الفرات وانحسار مياهه نتيجة قلة الاطلاقات المائية من الجانب التركي فضلاً عن ظروف المناخ القاسية جعلت صعوبة وصول المياة الى المضخات الزراعية مما اضطر العاملون والمزارعون الى الية مد انابيب إضافية للوصول الى مياه النهر مما كلفهم أجور إضافية كبيرة قد اثقلت كاهنهم.

١٦-قلة الدعم الحكومي في مجال القروض والاستثمارات الزراعية وتوجيه المنظمات الإنسانية والاغاثية لمساعدة المزارعين والعاملين في مجال الزراعة أدى الى قلة رؤوس الأموال لدى المزارعين والعاملين مما إثر سلباً على العمليات الزراعية والإنتاجية.

١٧-مشكلة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية حيث تعرضت العديد منى الأراضي الزراعية في مقاطعات منطقة الدراسة الى الزحف العمراني نتيجة توسع التجمعات السكنية والتجارية، الامر الذي أدى الى تناقص وتباين اعداد العاملين في المجال الزراعي، مما اضحى بالكثير منهم الى تركها او بتجزئتها وتقسيمها وبيعها لأنها أصبحت محاطة بمخلفات الاستيطان البشري.

سبل المعالجة للأيدي العاملة الزراعية:

١-انشاء دورات تدريبية للأيدي العاملة الزراعية لزيادة خبرتها الفنية في مجال الزراعة والإنتاج والاطلاع على الأساليب الحديثة المستخدمة في العمليات الزراعية والإنتاجية لمواكبة التطور الحاصل في دول العالم وزيادة الإنتاج.

٢-اصدار القوانين والأنظمة التي تنظم عمل المزارعين والعاملين وتأمين مستقبلهم وتعويض أصحاب الاضرار منهم.

٣-العمل على منع استيراد المحاصيل والمنتوجات الزراعية المتوفرة وتقديم السبل الكفيلة والضمانات للعاملين لرفع روح المنافسة والعمل علة زيادة الإنتاج الزراعي وتنويع المحاصيل الإنتاجية لتغطية الأسواق المحلية وتصدير الفائض من المنتجات.

٤-معالجة ظاهرة البطالة (العاطلين عن العمل) في المقاطعات الزراعية لمنطقة الدراسة التي انتشرت مؤخراً بشكل كبير والتي من أعظم أسبابها الإرث الذي أدى الى تقليص الأراضي المزروعة وزيادة العاطلين عن العمل، لذلك يتوجب على الجهات المسؤولة توفير فرص عمل لهؤلاء العاطلين.

٥-زيادة ورفع المستوى التعليمي لأسر الفلاحيين والعاملين في مجال الزراعة وذلك من خلال تشجيعهم على التعليم واعطائهم الارشادات بأهمية العلم والتعلم والقضاء على الجهل والامية.

٦-العمل على تشجيع الايدي العاملة والمساهمة في استقطابهم من خلال رؤوس الأموال.

٧-توفير الأسمدة والبذور من قبل إدارات الدولة وبأسعار رمزية للمساعدة في زيادة الإنتاج وتحسين نوعه.

٨-على الشعب الزراعية تحقيق المساواة والعدالة في توزيع الأسمدة والبذور وعدم اقتصارها على أصحاب المعارف والأموال.

٩-توفير البذور المحسنة وانسيابية توزيعها بصورة عادلة على مستحقيها.

١٠-دعم العمال والمزارعين من خلال تقديم السلف والقروض المالية لشراء الآلات الزراعية.

١١- العمل على معالجات القطوعات المستمرة للطاقة الكهربائية وتنظيم تشغيلها واستمراريتها وتوفير محطات الوقود بالأسعار المدعومة من قبل الدولة.

١٢- العمل على تطبيق الأنظمة والقوانين التي تضمن عدم التجاوز على الأراضي الزراعية واستغلالها كوحدات سكنية ومعاقبة المخالفين بفرض غرامات مالية ورفع التجاوزات الحاصلة.

١٣- التشجيع على البناء العمودي ليكون بديلاً عن البناء والتوسع الافقي على حساب الأراضي الزراعية.

الاستنتاجات

١-تمتاز منطقة الدراسة بخصائص طبيعية المتمثلة بموقع متميز وتربة صالحة للزراعة ومناخ ملائم وموارد مائية كافية لاستمرار العمليات الزراعية، فضلاً عن الخصائص البشرية المتمثلة بارتفاع نسبة الايدي العاملة الزراعية.

٢-ارتفاع اعداد سكان الاسر الريفية لعام ٢٠٢٣ في المقاطعات الزراعية ذات المساحات الواسعة والكبيرة نتيجة للاستقرار الأمني في منطقة الدراسة.

٣-رغبة الاسر الريفية في الانجاب لزيادة اعدادهم للمساعدة في العمليات الزراعية والإنتاجية.

٤-زيادة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية مما أدى الى قلة المساحات المخصصة للزراعة في معظم المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة.

٥-نتيجة لاستخدام المكننة الحديثة في بعض المقاطعات الزراعية أدت الى انخفاض عدد العاملين في الزراعة.

٦-عدد العاملين في مجال الزراعة يقل في المقاطعات الزراعية القريبة من مركز المدينة بسبب توجههم للعمل في المدينة على العكس تماما من العمال في المقاطعات الزراعية البعيدة عن مركز المدينة الذين يكونون مجبرين على العمل في الزراعة كونها المهنة الوحيدة المتوفرة امامهم.

٧-المساهمة الفعالة والواضحة للمرأة الريفية في العمل الزراعي بكافة صنوفه.

٨-ارتفاع عدد العمال لفئة الشباب في المقاطعات الواسعة باعتبارهم الفئة المنتجة التي يقع على عاتقها اعالة الفئتين الأقل من ١٥ سنة والاكبر من ٦٥ سنة.

٩-ارتفاع نسبة الدخل السنوي في المقاطعات ذات المساحات الكبيرة كونها تمثل السلة الغذائية للمدينة.

١٠-ان استخدام المكننة الحديثة وأساليب الري المتطورة بات مقصوراً على أصحاب الدخول المرتفعة ورؤوس الأموال الكبيرة كونها تحتاج الى أموال ضخمة وايدي عاملة ذات خبرات فنية.

١١-للأيدي العاملة أهمية كبيرة وارتباط قوي في العمليات الزراعية وانتاج المحاصيل كالخضر والتمور والحمضيات بينما تقل الحاجة للأيدي العاملة في محاصيل الحبوب لاستخدام المكننة الحديثة.

التوصيات

يوصى البحث بضرورة الاخذ بالحلول والمقترحات المقدمة لمعالجة المشكلات التي تعاني منها الايدي العاملة الزراعية في منطقة الدراسة.

المصادر:

١- نوري خليل البرازي، إبراهيم عبد الجبار المشهداني، الجغرافية الزراعية، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠، ص٦٩.

٢- عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج،٢ مديريه دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٣.

٣- الشحات، امينة محمد سليم، (٢٠١٠)، دراسة تحليلية لأبعاد المشكلة السكانية بريف محافظة الشرقية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة أسيوط.

٤- صالح علي عبد الرحمن الشمراني، دور مقومات الإنتاج الزراعي في التنمية الزراعية بمنطقة الجوف، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٢١٥، ١٩٩٨، ص٢٨.

٥- محمود احمد حسن الأزدني، دراسة تأثير المياة الجوفية والسطحية على استعمالات الأرض الزراعية في منطقة المحلبية باستخدام (GIS)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٣٦.

٦- إبراهيم محمد حسون القصاب وصلاح حميد الجنابي، القوى العاملة الزراعية في العراق وإمكانية التعويض والمناقلة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٧، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص٨٤.

٧- خطاب صكار العاني، جغرافية العراق الزراعية، معهد البحوث والدراسات العربية، ص٩٦.

٨- وزارة الزراعة، مديرية زراعة الانبار، قسم المتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.